طرباً لما كان عليهِ اولئك المسيحيون ابطال كنيستنا الانطاكيَّة. وكيف لا نفتني اثارهم اذ الحقُّ يقال:

الابن يَنشأ على ما كان والده ان النصون عليها ينبتُ الشجرُ

فبعد ان رمقنا الى اصل كنيستنا وما طرأ عليها من التغيير والاحداث ورأينا ما كانت عليهِ قبل ميلادها وما صارت اليهِ بعد عمادها لنعد بالفكر الى اورشليم فكأني بها شيخة هرمة فبعد ان تقدَّمت في ايامها ولم تستطع الى الولادة سبيلاً هجرت بنيها والقتهم من على ذراعيها فاختار الله للشرق اماً في ريعان شبابها ألا وهي كنيسة انطاكية فغدت كالمحور عليها تدور الكنائس الشرقيَّة وكأن القديس بولس والرسل العظام يخرجون منها كأنهر عدن يحملون الخصب والنماء في كل ارض يطأونها. فهناك سُمي المؤمنون لاول مرة مسيحيين (اعمال ١١: ٢٦) ولربما دعوا كاثوليكيين لأول مرة فيها ايضاً لان القديس اغناطيوس الشهيد الانطاكي هو الذي ذكر ذاك الاسم قبل غيرهِ في كتابهِ الى اهل ازمير

فهنيئاً لكِ يا كنيسة انطاكيـة هنيئاً لكِ يا مدينة المرسلين والمبشرين مدينة الشهداء والآباء القديسين وقد مرَّ عليكِ عشرون جيلاً وانتِ تحملين في احشائكِ الابرار والقديسين وقد قدَّمت للعلي في عصرنا الحاضر شهداء الاضطهادات والآن هم بالقرب من الحمل الطاهر يرفعون احزانكِ الى المولى حتى تعود اليكِ مفاخركِ الاولى وتصبحي قرَّة العين امام الرب العظيم. وهـا ان ابناكِ ينظرون اليكِ بعين الحنو والانعطاف. ارتفعي الى دار السماء والى ارض النعيم. هناك الافراح هناك المسرَّات

اثر مدفن سوري قديم

للاب سبتيان روتر فال اليسوعي

ترى هنا صورة اثر قديم وجد منذ عهد قريب في سوريَّة في مكان لم يشأ صاحبهُ بتعريفهِ. واظنهِ بأن للاثر المذكور قدراً عظيماً فيحصل ببيعهِ على مبلـغ وافر غُني بتصويرهِ في معلَّقة زحلة واخذ منهُ عدَّة صور عرضهـا على محبي الآثار لعلَّهم يشترونهُ بثمن بالغ. وقد انتشرت هذه الصور فأتاني كثيرون من الادباء في هذه المدَّة الاخيرة ليستعلموا عن قدم الاثر ومعناه وقد سمح لي واحد منهم بان انشر الصورة في المشرق

ولبيّن رأيي فيها فعملت لئلّا يعود اليَّ السائلون فردًا فردًا فاقول:

لا تمثل هذه الصورة سوى قطعة من اثر قديم لدفن احد السوريين الوثنيين ويرقى عهدها الى دولة الرومان. وليس في تعيين مكان اكتشافها فائدة كبيرة سواء وُجدت كما يقال في حدّث البقاع او في سليميَّة او في المأتة لأن نَصْب آثار مدفنيَّة كهذا كان شائعاً في امكنة عديدة والظاهر من الاثر الذي نحن بصدده انهُ كان قطعة من ناووس كبير تنقشوا على وجهه ثلاثة او اربعة اشخاص لم يبق منهم غير صورة شخصين وقسم من الشخص الثالث. وقد قصد النقّاش ان يمثل بهم رجالًا دُعوا الى مأدبة في دار الآخرة ولذلك تراهم مضّجعين فوق فراش وثير ومتكئين على وسائد ثمينة وفي ايديهم الكؤوس: والشخصان المتقوشان على اليمين ملتحيان واسم كلّ واحد منهما مدوَّن بتمام حروفهِ فيُدعى الواحد (KAHMHC) وهو مختصر اقليمخوس والآخر اسكندر (AAEΞANΔPOC)

وقد صوّروا تحت الفرش كما ألِف عادتهم اثاثًا من ادوات البيت منها كُوز ذو عُروتين فوق منضدة لطيفة. ثم اناء آخر ذو عروة مدوَّرة فوقهُ مغرفة ثم اكمنة تمثل قوائم حيوان غريب الشكل وفوقها كاسة وغير ذلك وكلها ادوات تستعمل في الولائم

فهذا مجمل ما نُقش على هذه القطعة وكلُّ ذلك مما ليس تحتهُ كبير امر. اما النقش فحسن لكنهُ ليس في غاية الاتقان. ومنهُ يثبت انَّ القدماء كالمحدثين كانوا يبالغون في رغد العيش والتأنق

ومن خواصّ صورة الشخص الثاني انهُ مزدان بقلادة لعلَّها جوز او تميمة

وعلى كل حال ساء ظنّ صاحب هذا الاثر اذ حسبهُ من المآثر النفيسة العزيزة الوجود التي يتزاحم عليها ارباب العاديات وولاة المتاحف الاوربيَّة. وكان الاولى بهِ ان يبحث عند بائعهِ عن القطعة المفقودة منهُ فاذا حصل عليها يهدي الاثر كاملًا الى سراية المأتة فيُعرَض مدَّة هناك على الداخلين ثمَّ يُنقل الى المتحف السلطاني في الاستانة. اما اذا بقي الاثر على حالهِ من التحطيم فنشير اليهِ بان يجعلهُ في متحف بعلبك في « موزهٔ عمايون » ويُكتَب تحتهُ اسم هاديهِ فينال بذلك شكر الزوّار والسلام

بيروت في ٢٠ ت ١ سنة ١٩١٣